

الإشمام: تعريفه - محله - موانعه

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حقيقة الإشمام ومحله.
2. أن أدرك المواضع التي لا يوقف عليها بروم ولا إشمام .
3. أن أتمهر في الوقف على أواخر الكلم بوجه الإشمام .
4. أن أخلص في عبادتي وأستعين بربي في أموري كلها.

تمهيد

فاطمة تلميذة مجتهدة ، حريصة على إتقان قراءة القرآن الكريم ، تبحث في كل وقت عما يقوي تمكنها من علم التجويد ، وقد سمعت الوقف بالإشمام فأرادت أن تدرك حقيقته ومحله ، فتساءلت عن معنى الإشمام وكيف يكون .

فما حقيقة الإشمام؟ وما محله؟ وما هي المواضع التي لا يوقف عليها بروم ولا إشمام؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاةِ *** بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ
مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٍ *** يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ
وَقِفٌ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ *** فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلِ عَارِضٍ
وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا *** ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ أَمْنِيهَمَا

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **هَاء تَأْنِيث:** التاء التي تلحق الأسماء.

- **أُمِّيَهُمَا:** يعود الضمير على الضمة والكسرة، فأُم الضمة الواو، وأُم الكسرة الياء.

أستخلص المضامين:

1. أحدد من الأبيات حقيقة الإشمام.

2. أستخرج المواضع التي لا يوقف عليها بروم ولا إشمام.

أكتسب

تضمنت الأبيات ما يأتي:

أولاً: تعريف الإشمام

عرف الناظم - رحمه الله - **الإشمام** بقوله:

وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاةِ * بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ**

يقصد أن الإشمام ضم الشفتين بعد تسكين الحرف، ولا يراد بالإطباق حقيقة؛ لأن الإشمام لا يتحقق إلا بإبقاء انفتاح بين الشفتين ليخرج النفس، ويفهم من قوله: «بَعْدَ السُّكُونِ» أن ضم الشفتين يأتي بعد سكون الحرف مباشرة من غير تراخ، ولو وقع التراخي لكان سكونا مجردا لا إشماما. ويقصد الناظم - رحمه الله - بقوله: «وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ» أن الأعمى لا يدرك الإشمام من غيره؛ لأنه مما يرى ولا يسمع، وقد أفاد ذلك بقوله: «مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ».

ثانياً: محل الإشمام

يوقف بالإشمام على المضموم من المبنيات، والمرفوع من المعربات، قال الناظم - رحمه الله -: «يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ» مثال المضموم: ﴿مِرْقَبُلٌ وَمِرْبَعُدٌ﴾ [الروم:3] ﴿يَا أَيُّهَا الْعِمْ﴾ [هود:75]، ﴿يَلِجَالٌ﴾ [سبا:10] ومثال المرفوع: ﴿وَأَيَّاكَ تَسْتَعِيزُ﴾ [الفاتحة:4] ﴿الْعَفُورُ الْقَوْدُودُ﴾ [البروج:14] ﴿إِلَّاهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:2] ولا يكون الإشمام في المنصوب

والمفتوح والمجور والمكسور، وإنما اختص بالمضموم والمرفوع؛ لأن ضم الشفتين إنما يناسب الضمة؛ لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة؛ لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض؛ ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمها في الوصل.

ثالثاً: المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام

هناك مواضع لا يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام، ويتعين الوقف عليها بالسكون، وجملتها أربعة:

- **الأول:** هاء التأنيث، وهي التاء التي تلحق الأسماء، وهي على قسمين: الأول: ما رسم بالهاء نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان:2] وهذا القسم لا يوقف عليه إلا بالهاء الساكنة، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام، الثاني: ما رسم بالتاء، نحو: ﴿بِفَيْتُ اللَّهِ﴾ [هود:85] وهذا القسم يوقف عليه بالتاء للإمام نافع - رحمه الله -، ويجوز فيه الروم والإشمام.

- **الثاني:** الشكل العارض، والمراد به الحركة العارضة؛ إما للنقل، نحو: ﴿وَأَنْخَرِ ۞٢٠٠﴾ [الكوثر:2-3]، وإما لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فَمِ الْيَلِ﴾ [المزمل:1]. وإنما امتنع الروم والإشمام في الحركة العارضة لأن ما وجدت فيه أصله السكون، وتلك الحركة إنما وجدت فيه لعله النقل، أو التخلص من التقاء الساكنين، فإذا وقف عليه زالت تلك العلة ورجع إلى أصله وهو السكون، فامتنع رومه وإشمامه؛ إذ لا يدلان على شيء.

وإلى هذين الموضعين أشار الناظم بقوله:

وَقِفْ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ *** فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلِ عَارِضٍ

- **الثالث:** ميم الجمع، ولم يتعرض إليها هنا؛ لأنه قدم في بابها الخلاف فيها.

- **الرابع:** هاء الضمير، وقد وقع الخلاف فيها إذا كانت بعد ضمة، مثل: ﴿بِقَائِمُهُ﴾ [القارعة:8]، أو كسرة، مثل: ﴿رُسُلِهِ﴾ [البقرة:284] أو بعد أميها وهما الواو والياء؛ فالواو نحو: ﴿وَجَاءَ عُلُوهُ﴾ [القصص:6] والياء نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة:1] وقد ذهب كثير من العلماء إلى جواز الروم والإشمام فيها.

وقد أشار الناظم إلى هذين الموضوعين المختلف فيهما بقوله:
وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا *** ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ أَوْ أَمْنِهِمَا

أطبق

- قال الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:4].
- أقرأ الآية قراءةً مجودةً بالأوجه السبعة الجائزة عند الوقف على كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾:
ثلاثة منها إذا وقفت بالسكون: أمد على الياء مد قصر، ثم توسط، ثم إشباع.
والثلاثة نفسها مع الإشمام. والسابع الروم، ولا يكون إلا مع القصر.

أتدبر وأتخلق

الله أعبد لا أشرك به شيئاً، عليه توكلت وبه أستعين.

أقوم تعلماتي

1. أعرف الإشمام، وأذكر محله.
2. أذكر المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام، وأستدل عليها من النظم.
3. أجود قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ أَلْوَنٌ﴾ [التوبة:119] وأقف على كلمة: ﴿أَلْوَنٌ﴾ بأوجهها السبعة.

أستعد للدرس

- أحفظ أبيات الدرس الموالي، وأجيب عن أسئلة استخلاص المضامين.